قراءة في جولة خادم الحرمين على مصر.. سورية.. لبنان والأردن

الجولة الملكية عززت الوفاق وأكدت وحدة الموقف العربي

جولة الملك عبدالله العربية أنجزت في ثلاثة أيام ما كان ينجز في شهور وربما سنين

المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن العربي احتاجت إلى تعامل حكيم مقتدر وواثق

اليقظة العربية وحدت الصفوف لمواجهة ما يحاك للمنطقة من دسائس ومؤامرات

دعم الشعب الفلسطيني وتقديم كل الإسناد له والتأكيد على حقه في الحرية والدولة

مواجهة التحدي الإسرائيلي المتمثل في الاحتلال وحصار غزة وتهويد القدس الشريف

التضامن الكامل مع لبنان وتغليب مصلحته العليا على أي مصلحة فئوية وتعزيز الوفاق الوطني

التأكيد على استمرار نهج التهدئة والحوار ودرء الأخطار الخارجية وعدم اللجوء إلى العنف

ضرورة التوصل إلى حكومة وحدة وطنية عراقية.. وتغليب مصلحة العراق على المصالح الشخصية

قمة شرم الشيخ السعودية المصرية

القمة السعودية السورية في دمشق

القمة السعودية الأردنية في عمان

قراءة: هاني وفا

■ جاءت جولة خادم الحرمين الشريفين العربية كالبلسم يشفي جروح الأمة ويضمد جراحها باتجاه الوفاق التام وعودة روح التضامن العربي الحقيقية التي أكدت أن أمتنا العربية ما زالت بخيرها وما زالت همم رجالها مستيقظة تدرأ عنها المخاطر وتواجه التحديات بكل ثقة ومقدرة على التعامل مع جسام الأحداث.

جولة الملك عبدالله هي جولة الوفاق والاتفاق العربي في مرحلة دقيقة من تاريخ الوطن العربي تحتاج إلى التعامل معها بكل حكمة واقتدار وثقة نابعة من الايمان بقدرات الأمة وعدالة قضاياها.

فمن شرم الشيخ إلى عمّان مروراً بدمشق وبيروت كانت كل الملفات العربية موضع بحث مستفيض من قبل الملك عبدالله وقادة الدول العربية محل الجولة الملكية، كانت قضية فلسطين قضية العرب المركزية دائماً ما تكون على رأس جدول أعمال المباحثات حيث دائماً ما أكدت البيانات المشتركة في الجولة الملكية ضرورة الوصول إلى حل عادل وشامل يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، ومعاناة الشعب الفلسطيني جراء الحصار المفروض عليه، وما تشهده الأراضي المحتلة من اعتداءات متكررة، وما تشهده عملية السلام من تعثر وتعطيل وضرورة توحيد الصف الفلسطيني اضافة إلى تمكين الشعب الفلسطيني من حقه في إقامة دولته المستقلة على ترابها الوطني وعاصمتها القدس، وجاءت البيانات مؤكدة ضرورة الوقوف صفاً واحداً لمواجهة التحديات التي تواجهها الدول العربية وعلى رأسها التحدي الإسرائيلي المتمثل في استمرار احتلال الأراضي العربية وحصار غزة والسعي المدان لتهويد مدينة القدس.

وجاءت البيانات لتؤكد وقفة عربية صادقة إلى جانب الأشقاء في فلسطين وتقديم كل الدعم والإسناد لهم في سعيهم لتلبية حقوقه الوطنية خصوصاً حقه في الحرية والدولة.

قراءة البيانات ترسخ في الأمة الثقة في قادتها وسعيهم حثيثاً للحفاظ على الحقوق العربية واسترجاعها بكل عزم وتصميم دون كلل أو ملل، والاتجاه نحو هدف واحد هو إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وكشف الممارسات الإسرائيلية التعسفية ضد الشعب الفلسطيني أمام المجتمع الدولي ويؤكد الرغبة العربية في انتهاج استراتيجية السلام القائم على الحق والعدل من أجل تحقيق الأمن والاستقرار للمنطقة في اطار الشرعية الدولية مع التمسك التام بالحقوق العربية المتمثلة في حق الشعب الفلسطيني بالحصول على الحرية والحق في انشاء الدولة.

وجاء الشأن اللبناني في صلب الجولة الملكية كون لبنان مر بظرف استثنائي نتج عنه توتر في الموقف السياسي اثر القرار الظني للمحكمة الدولية الخاصة بالتحقيق في قضية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وجاءت الجولة الملكية من أجل نزع فتيل التوتر وإعادة روح التناغم للنسيج السياسي في لبنان، وأكدت البيانات التي صدرت عن الجولة الملكية وحاجة لبنان إلى نبذ الفرقة بين جميع طوائفه وتحقيق الأمن والسلام لشعبه، وإعلان التضامن الكامل مع لبنان وتغليب مصلحته العليا على أي مصلحة فئوية، وسبل تعزيز الوفاق الوطني والاستقرار الداخلي وتحسين فرص النمو الاقتصادي والاجتماعي.

وأكدت البيانات استمرار نهج التهدئة والحوار ودرء الأخطار الخارجية، وشدد القادة على أهمية الاستمرار بدعم اتفاق الدوحة واستكمال تنفيذ اتفاق الطائف ومواصلة عمل هيئة الحوار الوطني، والالتزام بعدم اللجوء إلى العنف وتغليب مصلحة لبنان العليا على أي مصلحة فئوية والاحتكام إلى الشرعية والمؤسسات الدستورية وإلى حكومة الوحدة الوطنية لحل الخلافات.

وكان الوضع في العراق حاضراً في كل المباحثات التي أجراها خادم الحرمين الشريفين حيث تم التأكيد على مركزية أمن واستقرار العراق الذي يشكل ركيزة أساسية لأمن واستقرار المنطقة، والتأكيد على ضرورة التوصل إلى حكومة وحدة وطنية عراقية تشارك فيها جميع مكونات الشعب العراقي، وتغليب مصلحة العراق على المصالح الشخصية وتحفظ وحدة العراق وسلامته وأمن ومواطنيه.

البيانات المشتركة في جولة خادم الحرمين تطرقت إلى العديد من المواضيع التي تهم الشارع العربي، وجاءت تؤكد يقظة عربية دعت إلى الوفاق وتوحيد الصف لمواجهة ما يحاك للمنطقة العربية من دسائس ومؤامرات لإرباكها بالفتن الطائفية والمذهبية والتي لن تكون أي دولة عربية بمنأى عن تداعياتها وهي التي تميز تاريخها بروح العيش المشترك.

الجولة الملكية حققت في ثلاثة أيام ما كان يحتاج إلى شهور أو حتى سنين ليتحقق، ولكن روح المبادرة النابعة عن تحمل المسؤولية والإحساس بحجمها وجسامتها عوامل أدت إلى التحرك المدروس والنتائج الإيجابية التي تحققت وأعادت الطمأنينة إلى أرجاء الوطن العربي.

الحدث الفريد

■ وصول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس السوري بشار الأسد إلى بيروت من دمشق في الطائرة الملكية لم يكن بالحدث العادي بل كان حدثاً فريداً من نوعه فهو أمر لم يعتده المواطن العربي وله دلالات عميقة على متانة العلاقة ووحدة الهدف.

والصورة التي التقطت من داخل الطائرة الملكية كانت ربما الأولى من نوعها التي نشاهدها لزعيمين عربيين في طائرة واحدة.

صورة الطائرة لم تكن مجرد صورة وإنما هي تعبير عن واقع عربي جديد.

حديث بين الملك والرئيس السوري في الطائرة الملكية التي أقلتهما إلى بيروت